PDF Eraser Free

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك فيصل (كلية الآداب)

قسم الدراسات الإسلامية

عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن

توحيد أسماء الله وصفاته العلى

بحث مقدم في مادة (مشروع بحث التخرج)

إعداد الطالبة:

الرقم الجامعي:

أستاذ مقرر بحث التخرج والمشرف على البحث :

د. محمد القطاونة

أستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك فيصل

الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٣٧هـ

PDF Eraser Free

ملخص الدراسة

تحاول الباحثة من خلال هذه الدراسة الوقوف على باب من أهم أبواب العقيدة، هو توحيد اسماء الله وصفاته، الذي يعد من أهم أبواب الدين ومدار الايمان بالله، وقد كثر الاختلاف والجدل في هذا الباب بين العلماء قديما وحديثا، لذلك حاولت الباحثة الوقوف على تعريف معنى التوحيد بأسماء الله وصفاته، وعلاقته بأنواع التوحيد الأخرى، وتعريف منهج السنة والجماعة وبيان عقيدتهم في هذا الباب، وأشهر الفرق والطوائف التي ضلت وغوت في هذا الباب والرد عليها، ومظاهر الأعجاز العلمي في أسماء الله الحسنى.

اهداء وشكر وتقدير

أهدي بحثي وثمرة جهدي المتواضع إلى اعز وأغل شيء لي في حياتي؛ أمي وأبي الذين هم مصدر الخير والعطاء حفظهم الله ورعاهم، وإلى من حفزوني للتقدم، وامدوني بالعون إخوتي وأخواتي ،كما أهديه إلى زوجي الغالي، الذي وقف بجانبي وساندني طول مشواري الدراسي، وغمرني بلطفه وتشجيعه لي ، إلى أبنائي الاعزاء، والغالين على قلبي، أهدي هذا البحث الى جميع أسرتي.

ثم كما أهدي كل من مدوا لي يد المساعدة، خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم أستاذي المشرف على البحث فضيلة الدكتور/ محمد القطاونة الذي كان خير عونا لنا، فجزاهم جميعا الله خير الجزاء.

PDF Eraser Free

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد، ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، والحمد لله الذي هدانا إليه صراطاً مستقيماً ، أحيا قلوبنا بطاعته والإيمان به، وأنار نفوسنا بما في كتابه العزيز من أنوار الهداء، والحمد لله الكبير المتعالي، الذي تسمى بأحسن الأسماء، واتصف بأكمل الصفات، والحمد لله ذي الجلال والإكرام الذي حاز الكمال من الأسماء والصفات والفعال، لا إلهَ إلاَّ الله الَّذي لا شريك له في ربوبيَّته، ولا مثيل له في أفعالِه، ولا في صفاته، ولافي ذاته، هو كما أثْنى على نفسِه وفوق ما يُثْنِي عليه أحدٌ من جميع بريَّاته.

والصلاة والسلام على خير الانبياء والمرسلين نبينا محمد ابن عبد الله صلوات ربي وسلامه عليه، الذي كشف الله به الغمه، واقام الملة وجعله حجة وبرهاناً على الخلق أجمعين، وعلى صحابته الأعلام، وآله الكرام الذين ساروا سيرته واهتدوا بهداة، فرضي الله عنهم ورضوا عنه وعلى من سار بهديهم، وسلك سبيلهم إلى يوم الدين أما بعد...

فإن دراسة باب أسماء الله وصفاته من أهم الدراسات الاعتقادية، وأصل العلوم وأساس الإيمان، وأول الواجبات، وهي أصل من أصول التوحيد فبمعرفة أسماء الله وصفاته يزداد ايمان العبد ويقو يقينه، فيتحقق التوحيد ويذق طعم العبودية، وهذا بحث متواضع في (توحيد أسماء الله وصفاته العلى)، وأسال الله- سبحانه وتعالى- أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

PDF Eraser Free

الدراسات السابقة في منهج البحث.

قد اعتنا علماؤنا من السلف الصالح قديما وحديثا، وألفوا كتبا وشروحانا لمسائل توحيد الأسماء والصفات، وخصصوا لها ابوابا في موألفاتهم، لأهميته والثمار التي يجنيها العبد من خلال فهم هذا العلم ، وكشف خطر مذاهب المبتدعة التي انتشر خطرها حول العالم من التيارات المذهبية و الفكرية المنحرفة، لتصدي لها ومحاربتها والرد عليها، ومن المؤلفات والكتب التي وقفت عليها في دراستي لهذا البحث ١)- (العقيدة الواسطية) لشيخ الإسلام ابن تيمه المتوفي سنة (٧٢٨هـ) - رحمه الله – واعتنا بشرحها الشيخ محمد بن الصالح بن العثيمين المتوفي سنة (١٤٢١هـ) – رحمه الله – قد ألف مجلدين في شرح العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيميه، وخصص اقساما ومباحث لباب توحيد الاسماء والصفات، وقدم تقسيمات وشروحا لها، وبين المخالفون في هذا التوحيد والرد عليهم ردا شافيا. ٢)- (القواعد المثلى) أيضا لابن العثيمين، كذلك اورد تقسيمات وشروحا وقواعد لأسماء الله وصفات، والرد على الطوائف المخالفة. ٣)-كتاب (معتقد أهل السنة والجماعة) لابن تيمه - رحمه الله – . ٤)- (عقيدة التوحيد) لصالح بن فوزان الفوزان وقد خصص لها أبوابا وفصول في بيان توحيد الاسماء والصفات، وما يضادها، وبيان منهج السلف من توحيد الاسماء والصفات، وبيان منكريها والرد عليهم. وغير ذلك من الكتب و الموألفات التي لا يسمح لنا المقام في الحديث عنها. فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

أهمية الموضوع وأسباب اختيار له هي:

- حاجتي إلى معرفة أسماء الله وصفاته، لأن العلم بالله وأسمائه وصفاته أشرف وارفع العلم وأجله على الإطلاق، ومقدار معرفة العباد بأسماء الله –سبحانه وتعالى- وصفاته يكون له نصيب العباد من العبودية لربهم والأنس به ومحبتهم والإجلال له.
- يرجع سبب اختياري لهذا الموضوع شغفي وحبي في فهم ودراسة اسماء الله وصفاته ومعرفة الطوائف والفرق التي ضلت في هذا الباب .
- لان توحيد الاسماء والصفات عليها مدار الايمان بالله - سبحانه وتعالى – ولا يتحقق الإيمان بالله إلا بالإيمان بأسماء الله وصفاته.

PDF Eraser Free

- ولأنه ركن من أركان التوحيد، وذروة سنام العبودية. وإذا عرفنا أنَّ الأسماء الحسنى مقْتضية لآثارها من العبوديَّة، أحسنا عبادة ربنا على أحسني وجه.

أهداف في هذا البحث هي:

فأقول مستعينة بالله

أولاً/ بيان أهمية أسماء الله وصفاته، وما يلزم علينا نحوها.

ثانياً/ يوجد بيننا من يدعونا إلى مذاهب هذه الفرق أو بعضها؛ فلزم التنبيه، والتحذير إلى أخذ الحيطة، والحذر من المداخل التي ينتهجها هؤلاء لجذب الأتباع بتلبيسهم الباطل بالحق وإلى دعوة هؤلاء إلى سبيل الصلاح، وترك البدع والخرفات التي لم ينزل بها الله من سلطان.

ثالثاً/ مع تواضع هذا البحث، إلا إني أسأل لله أن يجعله عملا نافعا خالصاً لوجه الكريم ، و أن يجعله حجة لنا لا علينا ، وأن ينفع به كل من يحتاج إليه .

صعوبات الدراسة

١) من صعوبات الدراسة التي واجهتها هو الموضوع نفسه لتعلقه بالعقيدة، وعقيدة التوحيد موضوع شائك وواسع يحتاج إلى فصول ومباحث ومطالب يطول الحديث فيه، حتى نوافيه حقه في الدراسة.
٢) تشعب الموضوع وكثرة تفصيلاته؛ إذ كانت فروعه ممتدة في الجوانب الدينية والعقدية والتارخية ايضا.
٣) حاولت أن يكون دراسة البحث قصيرة ووافية من جميع جوانبها بقدر المستطاع.

٤) اختيار سمة واحد لمعالجة البحث؛ بسبب التشعب الذي ذِكْرته مسبقا.

PDF Eraser Free

وقد اعتمدت في بحثي هذه منهجية الدراسة التالية:

تتبع هذه الدراسة تعريف بتوحيد الاسماء والصفات وعلاقته بأنواعه التوحيد(الألوهية، والربوبية، والاسماء والصفات) وبيان أهمية ، ثم التطرق لمنهج أهل السنة والجماعة ومعتقدهم فيه، وبيان القواعد المثلى في الاسماء والصفات، وانواع الالحاد في أسماء الله وصفاته، وبيان الفرق والطوائف التي خالفت أهل السنة والجماعة وألحدوا فيها، وبيان السبل التي سلكها اصحاب السنة والجماعة في الرد على هذه الطواف ومن انخدع بهم.

منهج الدراسة:

- ملخص الدراسة.
- شكر وتقدير
- الإهداء.
- المقدمة وتشمل:
- الدراسات السابقة.
- هدف الدراسة .
- صعوبات الدراسة.
- منهج الدراسة.

المبحث الاول/ وفيه ثلاث مباحث:-

المطلب الاول: تعريف توحيد الاسماء والصفات.

المطلب الثاني: علاقته بأنواع التوحيد.

المطلب الثالث: أهمية توحيد الأسماء والصفات.

المبحث الثاني/ وفيه أربعة مباحث:-

PDF Eraser Free

المطلب الأول: التعريف بأهل السنة والجماعة.

المطلب الثاني: طريقة أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته.

المطلب الثالث: قواعد في أسماء الله وصفاته.

المطلب الثالث: أنواع الإلحاد في أسماء الله وصفاته .

المبحث الثالث/ فيه ثلاث مباحث:-

المطلب الأول: التعريف بالفرقة.

المطلب الثاني: الفرق التي ضلت في أسماء الله وصفاته

المطلب الثالث: موقف السلف من هذه الفرق والرد عليها.

الخاتمة وأهم التوصيات.

الفهارس.

PDF Eraser Free

المبحث الأول/ وفيه ثلاث مباحث:-

المطلب الأول: تعريف توحيد الاسماء والصفات.

تعريف التوحيد.

لغة: مشتق من وحد الشيء إذا جعله واحداً، هو مصدر وحد يوحد، بمعنى: جعل الشيء واحداً.

وقال القرعاوي (هو الإفراد) [١][٢].

أما اصطلاحاً: إفراد لله سبحانه بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات [٣] .

قسم العلماء التوحيد إلى أقسام ثلاثة:

القسم الاول: توحيد الربوبية.

القسم الثاني: توحيد الألوهية.

القسم الثالث: توحيد الأسماء والصفات[٤]، **وهو موضوع بحثنا ومحور حديثنا.**

تعريف توحيد الأسماء والصفات:

اما تعريفها: هو إفراد الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الواردة في الكتاب والسنة، والإيمان بأحكامها ومعانيها [٥]. ***ووافقه في ذلك:** محمد بن خليفة بن علي التميمي[٦] .

ودليل قوله -تعالى-:(لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١ } . [الشورى :١١]

---

(١) انظر: الجديد في شرح كتاب التوحيد، لمحمد القرعاوي، (١/١٧).

(٢) أشار إلى النص بهامش الصفحة.

(٣) انظر: الموسوعة العقدية، لمجموعة من الباحثين ،ص (١/٥).

(٤) انظر: شرح العقيدة الواسطية، لشيخ الاسلام ابن تيمة ص (٢١ -٢٤-٢٩)

(٥) انظر: الموسوعة العقيدية، لمجموعة من الباحثين، (١/١٦٣- ٣٧١).

(٦) انظر: معتقد أهل السنة والجماعة، لمحمد بن خليفة التميمي (١/٢٩).

(٧) انظر: معتقد أهل السنة ، لمحمد بن خليفة التميمي، نفس المرجع، (١/٢٩- ٣٣).

PDF Eraser Free

شرح التعريف. **١-** (إفراد الله): ويقصد به كلمة (التوحيد)، من (وحد) ومادة (وحد) ومصدرها على انفراد الشيء.

٢- (بأسمائه الحسنى): الاسم لغة: هو اللفظ الذي وضع لمعنى تمييزاً أو تعييناً.

ومثال على أسمائه -سبحانه-:(الرحمن- العزيز- الرحيم...)

٣- (وصفاته العلى): الصفة هي: ما قام بالذات مما يميزها عن غيرها من أمور معنوية أو ذاتية أو فعلية. ومنها : الذاتية: اليدان - العينان- الوجه- الأصابع. والمعنوية: القدرة - العلم — الإرادة- الحياة - . الفعلية: الاستواء - النزول — الرزق- الخلق.

٤- (الواردة في الكتاب والسنة): بمعنى التي يستلزم الوقوف في أسماء الله وصفاته على ما أتت به نصوص الكتاب والسنة من غير زيادة ولا نقصان. فلا نصف أو نسميه —سبحانه- بما لم يصف أو يسمي به نفسه في القرآن أوسنة نبيه. وهذا؛ لأنه لا يوجد سبيل إلى معرفة أسمائه وصفاته- سبحانه وتعالى- إلا من سبيل واحد هو سبيل الخبر - أي القرآن والسنة-. ولو تقول أحد: لله سمع بلا أذنين. والآخر قال: لله سمع بأذنين. لحكم عليهم بالخطأ؛ لأنه لم يرد لفظ الأذنين في النصوص الكتاب والسنة لا بنفي أو اثبات، والصواب المفترض أن يقال: لله سمع كما ينبغي بجلاله مثل ما أتت به النصوص، وقد نهى الله عن التكلم بغير علم، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولاً ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦] وبهذا لا يجوز النفي أو الإثبات إلا بالنص شرعي.

٥- (والإيمان بأحكامها ومعانيها): بمعنى الإيمان بما تتطلب من المعاني، وبما يترتب عليها من أحكام ومقتضيات. وذلك مما أتاء الأمر به وحثت عليه الكتاب والسنة[١] .

(١) انظر: معتقد أهل السنة، لمحمد بن خليفة التميمي، (١/٢٩- ٣٣).

PDF Eraser Free

المطلب الثاني : علاقة توحيد الاسماء والصفات بتوحيد الألوهية وتوحيد الربوبية.

من السابقين من اضافا قسمًا رابعًا على الثلاثة الاقسام السابقة في التوحيد وسموها: بـ توحيد الحاكمية أو توحيد الاتباع (بمعنى التحاكم إلى القرآن والسنة) ، ولكن مما يلحظ على ما قد ذكر أن هذا الجزء من التقسيم في الحقيقة من محتوى توحيد الألوهية أي داخل فيه، لأنه لا تقبل العبادة دينن إلا بشروط هما: ا-الاتباع ٢ - الإخلاص ، كقوله -تعالى-: (فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾}، (الكهف: ١١٠)**والبعض قسمه الى نوعان،** وهو الغالب في قولهم اصحاب العلم من الاولون؛ لأنهم جمعوا بين توحيد الأسماء والصفات وتوحيد الربوبية، وهذا بالنظر إلى أنهم يكون جميعهم جزا العلم بالله ومعرفته -تعالى-، لذلك جموعها مع بعضها، اما توحيد الألوهية يكون جزء العمل لله. وفي تقسيم التوحيد إلى أقسام ثلاثة وهذا راجع إلى امر مختص بالتوحيد، وتقسيمه قسمان يرجع إلى امر ما يوجب على الموحد. وبعض العلماء من قال: لتوحيد قسمين: **الأول:** توحيد الإثبات المعرفة: ويقصد به توحيد الأسماء والصفات توحيد الربوبية، وسموه بتوحيد المعرفة، لأنه الطريق لمعرفة الله -تعالى- هو بمعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله. **ويقصد بالإثبات** هوما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات والأفعال. **والتقسيم الآخر:** توحيد القصد والطلب: ويقصد به الألوهية، وسموه بتوحيد القصد والطلب لتوجه المرء المؤمن بالسانه وبقلبه، وجوارحه لعبادة ربه من دون ان يشرك به رهبة ورغبة، ويراد بذلك ابتغاء مرضاته ووجه الكريم. **وبعضهم قسمه إلى** : التوحيد العلمي الخبري: ويقصد توحيد الأسماء والصفات و توحيد الربوبية. وسموه بالتوحيد العلمي: يعني الذي يختص بمعرفة الله، والعلمي هو "العلم بالله". واما الخبري: الذي يتوقف على الخبر، بمعنى: "القرآن والسنة". **والثاني من اقسامه:** التوحيد الإرادي الطلبي: ويراد منه توحيد الألوهية، وسموه بالتوحيد الإرادي: لأنه بإرادة المرء المؤمن إذا اراد القيام بهذه العبادات اولم يقوم، وسموه بالطلبي، لأن العبد إذا عمل يقصد به وجه —سبحانه_. **وبعضهم قسمه إلى:** التوحيد القولي: ويقصد به توحيد الأسماء والصفات و توحيد الربوبية ، وسموه بالقولي؛ لأنه يقابل توحيد الألوهية الذي يكون الجزء العلمي من التوحيد، والجزء هذا يختص بالجزء القولي العلمي. التقسيم الآخر: التوحيد العملي: ويقصد به توحيد الألوهية، وسموه بالعملي، بسبب انه يجمع كل عمل القلب مع عمل الجوارح و عمل اللسان التي يكون جميعهم جزء العمل من التوحيد، إذا لتوحيد جزءان: جزء تصديقي علمي، وجزء انقيادي عملي. **وبعضهم قسمه**

PDF Eraser Free

إلى: توحيد السيادة: ويقصدون به توحيد الأسماء والصفات و توحيد الربوبية ، وسموه بهذا لتفرد الله بأفعاله وأسمائه وصفاته، مما يجب له التصرف التام و القيادة المطلقة لهذا الكون من الحياء والخلق والرزق والإماتة والتدبير والتصرف. فلابد من العابد الموحد أن يفرد الله بكل هذا. اما القسم **الثاني:** توحيد العبادة: ويقصد به توحيد الألوهية، وسموه بهذا قد وضح لنا لا يحتاج إلى مزيد التفصيل فيه. وهي واحدة من حيث ما تضمنتها مثل ما سبق توضيحه من حيث ربطها بالأول من تقسيمات، بهذا يكون وجه الاختلاف بينهم محصور في الألفاظ. وبنسبة عن "نوع العلاقة بين أقسام للتوحيد" نقول: أن هذه الأقسام تشكل وتكون مجتمعتا جانب من جوانب الإيمان بالله الذي يسمى "التوحيد" فيستحيل لأحد أن يكمل توحيده إلا باجتماع أقسام التوحيد الثلاثة فهي متلازمة متكافلة كل منهم يكم الأخر ، ويستحيل الاستغناء بأحدهم عن الأخر، فلا ينفع ولا يستقيم توحيد الربوبية من غير توحيد الألوهية، وايضا لا يقوم ولا يصح توحيد الألوهية من غير توحيد الربوبية، وربوبية وألوهية في توحيد الله لا يستقيم من غير توحيد الله في أسمائه وصفاته، فالانحراف والخلل في أحد انواعها هو خلل وانحراف في التوحيد جميعه. (فلا تكون معرفة الله من غير عبادته، ولا تكون العبادة من غير معرفة الله، فبينهم تلازم). **واوضح بعض اهل العلم هذا بقولهم:** (انها علاقة تلازم وتضمن وشمول) . توضيح هذا: من أقر بتوحيد الربوبية وعلم أن الله – وتعالى– هو الإله وحده لا شريك معه في الربوبية يلزم منه الإقرار ويفرد الله بالعباد ، لأن لا ينفع أن يعبد إلا من كان ربا مدبرًا مالكًا خالقًا ، وما دام جميعه لله متفرد به لزم أن يكون الرب الواحد المعبود من غير نزاع في هذا. وبهذا سارة سنة الكتاب على ورود آيات الربوبية مقترنه بآيات الدعوة إلى توحيد الألوهية، والمثال على ذلك: قوله – سبحانه وتعالى–: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢ } [الآيتان ٢١، ٢٢ من سورة البقرة]. وبنسبة لتوحيد الألوهية فهي مشتمل توحيد الربوبية، لان إذا عبد العبد ولم يشرك مع الله من احد قد عرف بأن الله هو مالكه وربه الذي لا رب غيره. فإذا أفرد الله بالعبادة ولم يشرك معه احد في عبادته، فهو أقر بتوحيد الربوبية وأنه لا يوجد إله مالك مع الله متصرف في كل شيء إلا هو. و توحيد الأسماء

PDF Eraser Free

والصفات تشامل لكل النوعين، لا نها تقوم على إفراده -تعالى- بجميع ما له من الأسماء الحسنى والصفات التي لا تصح إلا له، وهذا هو توحيد الألوهية. "[1].

أن هذا التقسيم لا يعني تنوع التوحيد، ولا يعني أن التوحيد يتجزأ، فالتوحيد واحد لا يتجزأ، لا من حيث العمل ولا من حيث الاعتقاد، ولا يسع أي مسلم أن يعتقد نوعاً ويترك الآخر، أو أن يقول: هذا هو المعتقد والباقي يمكن أن يتساهل فيه، **إذاً**: فتقسيم التوحيد إلى توحيد أسماء وصفات وربوبية وإلهية، أو توحيد خبر وتوحيد طلب، ونحو هذا من التقسيمات؛ **تقسيم علمي توضيحي تفسيري فقط من أجل تمييز مباحث التوحيد الذي اختل مفهومه عند الفرق**؛ لأن منشأ هذا التقسيم العلمي هو أن الفرق المفترقة فرقت بين أنواع التوحيد، فوقفت عند قسم واحد وتركت الأقسام الأخرى، فغاية ما يهتم به أغلب أتباع الفرق هو توحيد الربوبية الذي يعترف به المشركون، فهؤلاء إذا فسروا ألفاظ التوحيد ومعاني التوحيد وحقائق التوحيد ومطالب التوحيد قصروها على توحيد الربوبية، فمن هنا اضطر السلف إلى تنويع معاني التوحيد العلمية الفنية كما يسمى في العصر الحديث، فهذا تقسيم فني تقريبي فقط وليس تقسيماً ذاتياً حقيقياً، لأن التوحيد واحد لا يتجزأ، وهو أيضاً من حيث الاعتقاد والعمل لا فرق فيه، فهذه الأنواع الثلاثة كلها لا يمكن أن يكتمل الإسلام والدين والتوحيد إلا بها جميعاً[2].

نستخلص من هذا أن توحيد (أسماء الله وصفاته العلى) شاملة جامعة لتوحيد الالوهية وتوحيد الربوبية وان العلاقة بينهما علاقة تلازم وشمول، وهو يستلزم إفراده بها- سبحانه- التي لا تكون إلا له، فتبارك الله وتنزه عن كل نقص وعيب .اهـ

(١) انظر: معتقد أهل السنة ، لمحمدخليفة التميمي، (١/٣٧-٤٢).

(٢) انظر: شرح الطحاوية، ناصر بن عبد الكريم العلي العقل (٢/٧).

PDF Eraser Free

المطلب الثالث: أهمية توحيد الأسماء والصفات.

١) إن العلم بأسماء الله وصفاته هو المسلك والطريق الوحيد إلى معرفة الله.

٢) العلم بالأسماء والصفات أحد ركني التوحيد(فهي تزكي النفوس وتقومها على منهج العبودية لله وحده).

٣) العلم بالأسماء والصفات أشرف العلوم.

٤) العلم بالأسماء والصفات أصل للعلم بكل ما سواه.

٥) زيادة الإيمان.

٦) عظم ثواب من أحصى أسماء الله –تبارك وتعالى– (العارف بمعنها، العامل بمقتضاها) .

٧) تعظيم الله وتمجيده ودعاؤه بأسمائه وصفاته.

٨) العلم بالله وفق المنهج القرآني النبوي سبب للتمكن في الأرض والظلال عنه سبب للهزيمة والخذلان[١].

❁❁❁❁❁❁❁

(١) انظر: ، أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة ، سليمان الاشقر، ص(١٨– ٣٧).

PDF Eraser Free

المبحث الثاني/ وفيه أربعة مباحث:-

المطلب الأول: التعريف بأهل السنة والجماعة.

تعريف السنة: السنة لغة: مشتقة من سن يسن، ويسن سنا، فهو مسنون. وسن الأمر: (بينه). والسنة: الطريقة والسيرة، محمودة كانت أم مذمومة. كقوله _ عليه الصلاة والسلام_ : (لَتَتَبِعُنّ لسَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرا بِشِبرْ وذِراعا بِذِراع).

اصطلاحا: الهدي الذي كان عليه الرسول _ عليه الصلاة والسلام_ وأصحابه اعتقادا، وعلما، وعملا، وقولا، وتقريرا، كما تطلق ايضا على سنن الاعتقادات والعبادات ، كما يقابلها: (البدعة).

الجماعة لغة: اخذت من الجمع، وهو ضم الشيء، بتقريب بعضه من بعض، يقال جمعته، فاجتمع). ومشتقة من الاجتماع، وهو ضد الفرقة، وضد التفرق، وهم ايضا الطائفة من الناس.

أهل السنة والجماعة: هم المتمسكون بسنة النبي وأصحابه ومن تبعهم وسلك طريقهم في الاعتقاد والقول والعمل، والذين استقاموا على الاتباع وجانبوا الابتداع، وهم سيبقون ظاهرون منصورون إلى أن تقوم الساعة فخلافهم ضلال، واتباعهم هدى. (١)

المطلب الثاني: طريقة أهل السنة في أسماء الله وصفاته.

طريقتهم في: (أسماء الله وصفاته).

١- الإثبات ما أثبته الله لنفسه في قرآنه، أو نبيه _عليه الصلاة والسلام- من دون تعطيل، ولا تحريف ، ومن دون تمثيل، ولا تكييف.

(١) انظر: الوجيز في عقيدة السلف الصالح، عبد الحميد الأثري، (١/ ٣٣- ٣٤-٣٥-٣٦).

PDF Eraser Free

٢- النفي ما نفاه الله عن نفسه في كتابه، ورسوله _عليه الصلاة والسلام- مع اعتقادهم ثبوت كمال ضده لله -سبحانه-.

٣- في مالم يرد لا نفي فيه ولا إثباته مما تخاصم فيه بعض الناس كالجسم، والجهة، والحيز، ونحوه، فهم يقفون في الفظ فلا ينفونه ولا يثبتونه لعدم مجيئ هذا في النصوص، فيستفصلون عنه، فإذا كان أريد به باطلا ينزهونا —تعالى- عنه ويردوه، وإن كان أريد به حق لا يتعذر على الله قبلوا به.

وهي الطريقة المستوجبة فيها، وهي القول المعتدل بين وأهل التمثيل، وأهل التعطيل.

التحريف: في الغه (التغيير). **اصطلاحا**: تبديل النص لفظا، أو معنى. والتبديل اللفظي قد يصحبه تغير في المعنى وقد لا يصحبه، فهو له اقسام ثلاثة: ١ - تحريف لفظي يصحبه تغير بالمعنى، مثل تحريف بعضهم قول الله —تعالى-: { وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴿١٦٤﴾}، (النساء: ١٦٤).

إلى نصب الجلالة ليكون التكليم من موسى. ٢- وتحريف لفظي لا يصحبه تغير بالمعنى، كفتح الدال من قوله _تعالى_: {ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ } [الفاتحة: ٢]، وهو الاغلب لا يكون إلا من سفيه فيقع منه إذ لا يوجد فيه غايه مطلوبة لفعله غالبا. ٣- تحريف معنوي: وهو إبعاد اللفظ عن ظاهره، مثل تحريف معنى اليدين المضافتين إلى الله ليقصد بها النعمة والقوة ونحوه.

التعطيل في اللغة: (الإخلاء والتفريغ). **اصطلاحا**: هو جحود ما يجب لله من الأسماء والصفات، أو من جزئه. له شكلان: ١- تعطيل كلي، مثل تعطيل (الجهمية يجحدون الصفات وغلاتهم يجحدون الأسماء. ٢ - تعطيل جزئي، مثل تعطيل الأشاعرة (يجحدون بعض الصفات وترك البعض منها، وقد عرف الجعد بن درهم هو أول من عرف بالتعطيل من الامة.

التكييف: حكاية كيفية الصفة، مثل قول احدهم : كيف يد الله أو كيف نزوله إلى السماء الدنيا ونحو من ذلك.

التمثيل هو: تأكيد مثيل للشيء. **التشبيه** هو: تأكيد شبيه له.

PDF Eraser Free

فالتمثيل يستلزم المماثلة، وهو التسوية له من كل ناحية، والتشبيه يستلزم المشابهة وهي: التسوية في اغلب الصفات، وربما يسمى أحدهما على الآخر. **والفارق بينهما وبين التكييف من ناحيتين: ١-**: أن التكييف أن يحكي كيفية الشيء أكانت مقيدة بشبيه أم مطلقة، وأما التمثيل والتشبيه فيدلان على كيفية مرتبطة بالمماثل والمشابه. وهذه الناحية يكون التكييف اشمل، لأن كل ممثل مكيف وليس العكس صحيح. **٢-**: ولان التكييف مخصوص بالصفات، لكن التمثيل فمختص في القدر، والذات، والصفة، ومن هذه الناحية يكون اشمل لتخصصه بالذات، والقدر والصفات. **وبعد ذلك التشبيه الذي ضل بعض الناس، له نوعان: ١-**: تشبيه الخلق بالخالق. **٢-**: تشبيه الخالق بالخلق. **ويقصد بالأول**: أي تأكيد شيء للمخلوق مما يخص به الخالق من الأفعال، والصفات، والحقوق. مثل فعل من أشرك في الربوبية وتوهم أن مع الله خالقا. **والنوع الآخر**: مثل فعل المشركين بأصنامهم بحيث اعتقدوا أن لها حظ في الألوهية فعبدوها مع الله سبحانه. **الثالث**: مثل فعل غلاة التصوف في مدح النبي -عليه الصلاة والسلام-، أو غيره مثل مدح المتنبي للبحتري:

فكن كما شئت يا من لا شبيه له ... وكيف شئت فما خلق يدانيكا

ويقصد تشبيه الخالق بالخلق: أي يثبت لله تعالى في ذاته، أو صفاته من الخصائص مثل ما يثبت للمخلوق من تلك، وهشام الرافضي هو من قام وعرف عنه بهذا النوع.

الإلحاد لغة هو: (الميل) . **والاصطلاح** هو: الميل عما يجب عمله أو اعتقاده **وله قسمان: ١-** في أسماء الله: هو الميل عن الحق الواجب وله اربعة أنواع: ١- في انكر شيئا منها، أو بما تدل عليه الصفات، مثل فعل المعطلة. ٢ - جعلها دالة على تشبيه الله بمخلوقيه، مثل فعل المشبهة. ٣- تسمية الله باسم لم يسمي نفسه به، لأن أسماءه توقيفية، ومثل تسمية النصارى له بالأب والفلاسفة له " علة فاعلة " ونحوه. ٤- اشتقاق اسم من اسماءه للأصنام مثل " اللات "من اسمه الإله و" العزى" من اسمه العزيز. **٢-** الإلحاد في الآيات: يكون في الآيات الشرع وهو: ما جاء به الرسل من الأخبار، والأحكام، وهو في الآيات الكونية. وهي في السموات والأرض ما خلقه ويخلقه الله. والإلحاد في الآيات

PDF Eraser Free

الشرعية، فيكون: فهو تحريفها عما تكون عليه أو عصيان أحكامها أو يكون تكذيب أخبارها. و الإلحاد في الآيات الكونية: هو أن تنسب إلى غير الله، أو يعتقد شريك، أو مساعد له [1].

المطلب الثالث: قواعد في أسماء الله وصفاته.

أ- قواعد في أسماء الله:

الأولى: (أسماء الله جميعها حسنى) : بمعنى وصلت غايتها في الحسن.

قال-سبحانه- {وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ } [الأعراف : ١٨٠] ، لأنها تتضمن لصفات كاملة لا يشوبها نقصان بأي وجه، لا بالاحتمال ولا بتقدير. مثل: "الحي" هو من أسماء الله _سبحانه_، تتضمن الحياة التامة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها بها زوال. الحياة التي تستلزم منها كمال الصفات من القدر والعلم والبصر والسمع وغير ذلك.

الثانية: أسماء الله أعلام وأوصاف أعلام بما تعتبر وتدل على الذات، وأوصاف بما تعتبر وتدل عليه من المعاني، وهي مترادفه باعتبار الاول ، لأنها تدل على مسمى واحد، وهو الله -سبحانه-، متباينة باعتبار والثاني ، لانه يدل كل واحد منهم على معنى خاص به. "الحي، العليم، القدير...الخ جميعها أسماء لمسمى واحد وهو الله؛ لكنها تختلف في معنى فالعليم غير معنى القدير، ومعنى الحي غير معنى العليم وهكذا.

الثالثة: (أسماء الله إذا تدلت على وصف متعد فتتضمن أمور ثلاثة): ١- تأكيد ذلك الاسم لله -تعالى-. ٢-: ثبوت الصفة التي تضمنها لله -تعالى-. ٣- ثبوت مقتضاها وحكمها. لذلك دل أهل العلم على سقوط الحد العقوبة عن قاطع الطريق بالتوبة إلى الله، ودلالتهم على ذلك قوله -سبحانه-: {إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾

(١) انظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة، لشيخ ابن العثيمين (٤/١٩-٢٤).

PDF Eraser Free

(المائدة:٣٤)، لأن من المقتضى لهذين الاسمين قد يكون غفر الله ذنبهم، واسقاط الله الحد عنهم رحمة منه. مثل: "السميع" مما يتضمنه هو إثبات السميع اسما لله –سبحانه–، ,وتأكيد السمع صفة له، وتأكيد مقتض ذلك وحكمه، وهو أنه يسمع السر والنجوى، قال– تعالى–{ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ۝١ } [المجادلة: ١] . وإذا دلت على وصف غير متعد يضمن امور: **ثبوت هذا الاسم لله –سبحانه–. اثبات الصفة التي تضمنها لله –سبحانه–**. مثل: "الحي" يتضمن إثبات الحي اسما لله –سبحانه–، وهي صفة لله.

الرابعة: دلالة أسماء الله–سبحانه– على ذاته وصفاته تكون بالمطابقة، وبالالتزام وبالتضمن،) . مثل: "الخالق" يستدل به على ذاته–سبحانه–، وكذلك يدل بالمطابقة على صفة الخلق ، وكما يدل بالتضمن على الذات وحدها وعلى صفة الخلق وحدها ، ويدل بالالتزام على صفتي العلم والقدرة. ولما ذكر الله خلق السماوات والأرض، قال –سبحانه–:{ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ۝١٢ }. (الطلاق: ١٢).

ودلالة الالتزام تفيد للغاية طالبة العلم إذا تدبر المعنى، ويسر الله –سبحانه– لهم فهما للتلازم؛ لان بذلك يكتسب من الدليل الواحد على مسائل عدة.

الخامسة: أسماء الله –سبحانه– توقيفية لا طريق فيها للعقل ، وبهذا يجب الوقوف فيها على ما أتت به القرآن والسنة، فلا يكون الزيادة فيه ولا النقصان، لأن العقل لا يقدره العلم بما يستحقه– سبحانه– من الأسماء، فتوجب الوقوف في ذلك على النص الشرعي، لقوله– سبحانه–:{وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ۝٣٦} (الإسراء: ٣٦) ، فوجب سلك سلوك الأدب في ذلك مع الله، مع الوقوف على نصوص الشرع.

السادسة: أسماء الله –تعالى– غير محدودة بعدد معين). كقوله: –عليه الصلاة والسلام– : " أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك". وما استأثر الله– سبحانه– به في علمه لا يقدر أحدًا الإحاطة بها ولا حصرها كله. فأما قوله–عليه الصلاة والسلام–: "إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل

PDF Eraser Free

الجنة" فلا يستدل به على تقييد أسماء الله–سبحانه– بهذا العدد، ولو اريد بها التقييد لأصبحت الجملة: إن أسماء الله تسعة وتسعون اسما، من أحصاها دخل الجنة، ونحوه.

السابعة: الإلحاد في أسماء الله–سبحانه–هو الانحراف بها عما ينبغي ان تكون فيها) وله نوعان: ♦**انكر شيئا منها أو مما دللت عليه من الأحكام والصفات**، كفعل فرق التعطيل من الجهمية وامثالهم. وإن هذا من الإلحاد؛ لتطلب الإيمان بها وبما اشارة عليه من الصفات والأحكام المناسبة به–سبحانه–، فجحود شيء من هذا، هو وانحراف بها عما ينبغي فيها. ♦**ما تجعلها تشير على صفات تشبه صفات المخلوق، كفعل أهل التشبيه**، وهو معنى باطل يستحيل أن تشير عليه. وأن يسمى الله –سبحانه– بما لم يسم به نفسه، مثل النصارى تسميتهم له بالأب، والفلاسفة له "العلة الفاعلة"، والسبب في ذلك؛ لأن أسمائه –سبحانه– توقيفية، فتسمية الله بما لم يسم به الله نفسه انحراف بها عما يجب فيها، والاسماء التي تسموا بها باطلة. ♦**اشتقاق اسم من اسماء الله–سبحانه– لأصنامهم**، كفعل المشركون في اشتقاق العزى من العزيز، و اللات من الإله على أحد القولين، فسموا اصنامهم بأسمائه –سبحانه–، لأن أسماء الله– سبحانه– تختص به، لقوله–تعالى–: {وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا ۖ } (الاعراف: ١٨٠)، فكما أن الله مختص بالعبادة وبالألوهية الحقة، وبأنه يسبح له من في السماوات والأرض، فإذا هو مختص بالأسماء الحسنى، فعند تسمية المخلوق بشي منها الذي هي نت اختصاصه؛ انحراف بها عما ينبغي ويلزم فيها. والإلحاد بكل اصنافه محرم، لأن الله–سبحانه وتعالى– توعد الملحدين والجاحدين بقوله: {وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠ } (الاعراف: ١٨٠) . قد يكون شرك أو كفر بحسب ما تفتضيه أدلة الشرع.

ب– قواعد في (صفات الله تعالى):

الأولى: الصفات الله–سبحانه– جميعها صفات كمال لا يكون النقص فيها بأي وجه مثل الحياة، والقدر، والعلم، والبصر، والسمع، وغيره. وقد دل على هذا: العقل والسمع والفطرة.

والصفة التي فيها نقص لا كمال فيها، فإنها تمتنع في حق الله–سبحانه–، مثل الجهل، والموت، و، والعجز، العمى، والنسيان وإذا كانت الصفة في حال كمال ، وفي حالا نقص لم تكن تجوز في حقه–

PDF Eraser Free

سبحانه-، ولا على سبيل الإطلاق ممتنعة ، ولا تنفى عنه نفيا على الاطلاق، ولا تثبت له إثباتا على الاطلاق، بل لا بد فيها من التفصيل، في الحال التي تكون كمالا فتجوز، وفي الحال التي تكون فيها نقصا تمتنع، كالكيد والمكر، والخداع، ومثلها. **لكن متى تكون كمالا؟**

وهذا إذا كانت في مقابلة من يعاملون الفاعل بمثلها؛ لأن فاعلها قادر على مواجهة خصمه بمثل فعله تماما، أو أكثر. **ومتى يصبح فيها نقصا؟** في غير هذه الحال، وبهذا لم يذكرها الله في كتابه على سبيل الإطلاق.

الثانية: باب الصفات أوسع من باب الأسماء، وهذا: لأن كل اسم متضمن لصفة، ولأن من الصفات ما تختص بأفعال الله –سبحانه-، وأفعاله لا نهاية لها. كما أن أقواله لا نهاية لها،

الثالثة: صفات الله –سبحانه- تنقسم إلى قسمان): (القسم الاول ثبوتية – والقسم الثاني سلبية) : فالثبوتية: ما أثبت الله- سبحانه- لنفسه في قرآنه أو اثبته رسوله -عليه الصلاة والسلام_ وجميعها صفات كمال لا يشوبها نقص فيها بنحو من النواحي، كالعلم، والحياة، واستوائه على العرش ، والقدر ، ونزوله إلى السماء الدنيا، ومثلها. فمن الواجب تأكيدها لله-سبحانه- حقيقة على الوجه الذي يريدوه ويليق به.

والصفات السلبية: ما نفاها الله –تعالى- عن نفسه في قرآنه، أو نفاه عنه رسوله -عليه الصلاة والسلام_ على لسانه، وجميعها في حقه صفات نقص، كالنوم، والموت، والنسيان، والتعب، والجهل، والعجز. فيجب نفيها عن الله- سبحانه-.

الرابعة: صفات مدح وكمال وهي الصفات الثبوتية، فكلما زادت وتنوعت دلالاتها بان من كمال الموصوف بها ما هو ازود، وبهذا كانت الصفات الثبوتية التي أخبرنا الله بها عن نفسه أكثر بكثير من الصفات السلبية كما هو معروف. بنسبة لصفات السلبية فلم يتم الذكر عنها في الاغلب إلا في الأحوال التالية: ١- بيان عموم كماله، . ٢- نفي المدعين في حقه الكاذبون، كقوله –تعالى-: {أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَـٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ } (مريم: ٩١-٩٢). ٣- دفع توهم نقص من كماله، كقوله–تعالى-: {وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَـٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ } (الأنبياء: ١٦) .

PDF Eraser Free

الخامسة: الصفات الثبوتية تقسم الى قسمان : (القسم الأول ذاتية- والقسم الثاني فعلية) الذاتية: الذي لم يزل ولا يزال متصفا بها، كالقدرة والعلم والبصر والسمع والحكمة والعزة والعلو. ومنها الصفات الخبرية: كالعينين واليدين والوجه. الفعلية: وهي التي ترتبط بمشيئته الله، إن أراد فعلها وإن يرد لم يفعلها، مثل النزول إلى السماء الدنيا، والاستواء على العرش. ويمكن أن الصفة تصير ذاتية فعلية أولا باعتبار الكلام، فإنه باعتبار أساسه صفة ذاتية، لأن –سبحانه– لم يزل ولا يزال متكلما، والاعتبار الثاني آحاد الكلام صفة فعلية، لأن من متعلقات المشيئة الكلام، يتكلم وقت ما يرادُ وبما يردُ، كقوله– تعالى–: {إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ } [سورة يس : ٨٢].

السادسة: يلزم ترك محذورين عظيمين في إثبات الصفات: الأول: (التمثيل)، والأخر: (التكييف). الاول: هو اعتقاد المثبت أن ما أثبته من صفات–سبحانه– تماثل صفات المخلوق. وهذا من الاعتقاد الباطل بدليل العقل والسمع.

السابعة: لا مجال للعقل في صفات الله–سبحانه– التوقيفية، فلا نثبت لله–سبحانه– من الصفات إلا ما أشار عليه القرآن والسنة على ثبوته، ولدلالة القرآن والسنة على ثبوت الصفة ن اوجه ثلاث: أوله: **الإعلام بالصفة**، كالقوة والعزة والبطش والرحمة واليدين والوجه ، ونحو من ذلك. الثاني: تضمن الاسم لها، مثال على ذلك: والسميع متضمن للسمع والغفور متضمن للمغفرة، ، ونحوه. الثالث: التصريح بفعل أو وصف دال عليها، كالنزول إلى السماء الدنيا، والاستواء على العرش، والقدوم للفصل بين الخلق يوم الدين، ومعاقبة الكافرين، المشار عليها على الترتيب في قوله –سبحانه–: {ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴿٥﴾ } (طه: ٥) ، وقول –عليه الصلاة والسلام– : "ينزل ربنا إلى السماء الدنيا". [1].

(١) انظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ،لشيخ ابن العثيمين، (١/٦-٢٨).

PDF Eraser Free

المطلب الرابع: أنواع الإلحاد في أسماء الله.

*** وقد سبقنا وعرفنا معنى الإلحاد في صفحة السادسة عشر.**

أثبت الله الإلحاد في الأسماء، فأثبت الله الإلحاد في الآيات. ومنه انواع: ◆تسمية الله بما لم يسم به نفسه، كتسميت الفلاسفة الملحدين **بعلة فاعلة** والنصارى المشركين تسميتهم له **بالأب**، وعيسى: **الولد**، وهذا إلحاد في الأسماء الله يتنزه عنه الله، وايضا تسميت الله بأسماء لم يسمى به نفسه، وهو إلحاد في أسماء الله. ولأن أسماء الله– سبحانه– توقيفية، لا يجوز أن تثبت له إلا ما ثبت بالدليل الشرعي، فعند تسميت الله بما لم يسم به نفسه، فقد ألحدت وتنحت عن الازم فيها.

الثاني: اذا انكر شيئاً من أسمائه، وهو يأتي معاكس للأول ، اما الثاني جرد الله مما سمى به نفسه، فيجحد الاسم، سواء كان الإنكار لجميع الأسماء أو جزاء منها التي تثبت له —سبحانه–، فإذا جحدها عنه، فقد ألحد فيها. وتوضيح ذلك: أنه عندما أثبتها الله– سبحانه– لنفسه، صار من الواجب علينا أن نثبت له ما اثبته لنفسه، وإذا نفيناها، قد الحدنا وميلنا بها عما اوجبها الشارع فيها.

الثالث: أنكر وجحود ما دلت عليه من الصفات، فهو يثبت الاسم، لكن يجحدُ الصفة التي تستلزمها هذا الاسم، كقول: إن الله عليم بلا علم، سميع بلا سمع، وقادر بلا قدرة،...ونحو ذلك، وهو عند المعتزلة، وهذا لا يعقل! فهم يجعلون من الأسماء أعلاماً متغايرة محضة، كقولهم: السميع غير العلم، لكن جميعها ليس لها معنى! العليم لا يدل على العلم، السميع لا يدل على السمع! مجردة من الأعلام! والاسم له ثلاثة أنواع في دلالتها: دلالة تضمن، ودلالة مطابقة، ،ودلالة التزام.

الرابع: أن يثبت الأسماء لله والصفات، لكن يجعلها دالة على التمثيل، أي دالة على علم مثل علمنا، ومغفرة مثل مغفرتنا، وبصر مثل بصرنا، وهكذا وما يشبه ذلك، فإنهُ إلحاد، لأنه انحراف بها عما تجب فيها، إذ من الازم ان تثبت بلا تمثيل.

PDF Eraser Free

الخامس: أن ينقل منها إلى المعبودات، أو يأخذ منها أسماء للمعبودات، كمثل: أن يسمي شيئاً معبوداً بالله، فهو الحاد فيها، أو يأخذ منها أسماء للمعبودات كمثل: والعزى والعزيز، اللات من الإله، وفي هذا نقول : هذا أيضاً إلحاد في أسماء الله، [1].

❁❁❁❁❁❁❁

(١) انظر: شرح العقيدة الواسطية، لشيخ الصالح العثيمين، (١/١١٩-١٢٣).

PDF Eraser Free

المبحث الثالث/ فيه أربعة مطالب:-

المطلب الأول: التعريف بالفرقة.

تعريف الفرقة لغة : [فرق] بين الشيئين من باب نصر وفرقانا أيضا. و [الفرقة] الطائفة من الناس [(١)].

بالمعنى العام هو: الفرقة هي الاختلاف في الدين والتفرق[(٢)].

ومن ذلك قول الله تعالى : (وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ) [آل عمران : ١٠٣]

وقوله- تعالى- : (إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ) [الأنعام : ١٥٩] .

أما من حيث الاصطلاح:

الخروج عما كان عليه النبي -عليه الصلاة والسلام- وأصحابه وعن جماعة المسلمين في أصل أو أكثر من أصول الدين [(٣)].

(١) انظر: مختار الصحاح ، للرازي، ص (٢٣٨)

(٢) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم ،لابن تيمية، ص(١٢٣).

(٣) انظر: موقف الصحابة من الفرقة والفرق، لأسماء السويلم، ص(١٠٤).

PDF Eraser Free

المطلب الثاني: الفرق التي ضلت في أسماء الله وصفاته.

***الفرق التي ضلت في باب توحيد الاسماء والصفات وخالفت جماعة السلف الصالح ومن تبعهم في هذ الباب، الذي يعد من أهم أبواب الدين. بتعلقه بذات الله– سبحانه–وأسمائه وأفعاله وصفاته – فهي كثيره وهي:**

الأولى: **الجهمية:** وهي من اعظم الفرق التي هي أشد ضلالاً في باب التوحيد، **فهم ينكرون الأسماء والصفات جميعها؛** لاعتقادهم أنَّه لا يكون لله أسماءً ولا صفات و إنما يؤمنون غلاتهم بالذات الله المجردة من الصفات والأسماء، وهذا منهم تكذيب وجحود لما دلت عليه النصوص القرآن و السنة لأنها صرحت واوضحت بذكر أسماء الله قال–تعالى–: { وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ } (الجاثية: ٣٧)، وقوله: {ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ}. (الحجر: ٤٩)، وغير ذلك مما دلت عليها الأدلة التي تصرح بصفات الله – سبحانه– وقد حكم اكثر العلماء من السلف ومن تبعهم على فرقة الجهمية بالكفر؛ لتكذيبهم ما جاء صريحا من الكتاب و السنة، وهذا بعد أن وضعوا الحجة على هذه الفرقة من منبع الشريعة الاسلامية.

الثانية: **المعتزلة:** و هم من أتباع عمرو بن وواصل **–الذي أعتزل مجلس الحسن البصري–** فهم أثبتوا لله الأسماء المجردة من المعاني، **وينفون الصفات كلها،** كقولهم: أن الله السميع بلا سمع أي بذاته. وهذا فعلهم في جميع بقية أسماء الله.

الثالثة: فهم المخالفة لسُنة والجماعة في باب الأسماء والصفات، وهم **الأشاعرة ومن توافقهم كالماتريدية وكالكلابية:** بانهم يثبتون الأسماء وبعض الصفات وتأويل البعض الآخر من الصفات تأويل باطل مذموم؛ فأثبتوا سبع من صفات الله بدليل؛ أنَّ العقل أثبتها، وأولوا بقية الصفات تأويل باطلا مذموم؛ فأثبتوا لله من الصفات: الكلام، والحياة ، والبصر، والسمع ، والمشيئة، والعلم والإرادة. و أولوا

PDF Eraser Free

بقية الصفات تأويل مذموم كما ذكرنا مسبقا، وإثباتهم صفة الكلام لله بغير طريقة السلف، حيث قالوا: كلام الله معنى قائم بالنفس بلا صوت ولا حرف[1].

***وأول من أنكر أسماء الله وصفات هم بعض من مشركي العرب الذي أنزل الله هذه الآية في شأنهم قال تعالى:**﴿ كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ٣٠ ﴾ (الرعد: ٣٠) ، **فهم سلف الجهمية**

والمعتزلة والاشاعرة وكل من انكر وجحد شيئا من اسماء الله وصفاته عز وجل. وليست تلك الفرق الوحيدة المخالفة لمنهج السنة والجماعة بل يوجد الكثير من تلك الطوائف الذين انكروا وجحدوا في أسماء الله وصفاته ومنها.

الحلولية: بزعم هؤلاء أن معبودهم في اي مكان موجود بنفسه وينزهونه عن ما يجب أن يثبت له من علوه – تنزه الله عما يصفون–، واستوائه على عرشه، ولم وينزهوه عن أقبح واقذر الأماكن، وهم الجهمية الذين وقف في وجههم للرد عليهم أهل الحديث مثل أحمد بن حنبل إمام أهل السنة، والإمامين والدارمي و ابن القيم وابن تيمية ومنهم كثير–رحمهم الله برحمته–.

الاتحادية: وهؤلاء يزعمون أن الوجود كله الله والكثرة وهم، وهم أنصار الملحد ابن عربي الطائي، ويزعمون: إن كل كلام في الوجود كلام الله، كقول شاعرهم:

وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه

المشبهة: وهم في الأساس نوعان: نوع شبهوا ذات الباري –عز شأنه– بذات الغير من خلقه، ومنهم (السبئية) الذين يسمون علي –رضوان الله عليه– إلها كما شبهوا ذات الإله به، ولما أحرق علي –رضي الله عنه– جماعة منهم بالنار؛ فرد بقيتهم قائلين له: الآن علمنا أنك إله، لأن النار لا يعذب بها إلا الله؟!!. ونوع شبهوا صفات الله بصفات المخلوقين، وهم وإن كانوا يتفقون مع المسلمين في الصوم

(١) انظر: ، السراج الوقاد ،لمحمد مدخلي، ص(٧-١٠)

PDF Eraser Free

والصلاة ومثلها، إلا أنهم يخالفوهم في أجل أصول الدين، ولهذا حكم عليهم اغلب الأئمة بالكفر؛ لأنهم لم يقدروا الله حق قدره، بل جعلوا له شبيه من خلقه لشبه هي أوهى واضعف من بيت العنكبوت.

الرافضة: وهم فرق عديدة، نذكر منها طائفتين: **الأولى:** المؤلهة، **الثانية،** ومعتقدهم في باب الأسماء والصفات بين والمشبهة المعطِّلة.

الصوفية: فرق كثيره وأصحاب مسالك عديدة جميعها تغاير مذهب أهل السنة والجماعة والغلات منهم يزعمون في الله–عزَّ وعلى– معتقدات كثيرة جدا، منها وحدة الوجود، ومنها الحلول، **ويسيرون في صفات الله مسيرة الفلاسفة بالتعطيل والتحريف والتمثيل، فهم يدعون تنزيه الله وينفون الصفات له وهذا ما يصطلح عليه صفات السلب،** وغير ذلك من الكفر الصريح.

المفوضة: وهي من الفرق التي تزعم وتقول توكيل معاني نصوص الأسماء والصفات إلى الله– سبحانه–، ولم يتكلموا فيها بما تكلم عنها اصحاب السنة والجماعة من السلف ومن تبعهم ولهذا قال ابن تيمية– رحمه الله– في قول المفوضة: "إنَّه من شر أقوال أهل البدع والإلحاد".

اللفظيَّة: وقد ادعت: إن اللفظ بالقرآن مخلوق، وذلك قائل محتمل لحق وباطل واصطلاح محدث، والتوضيح يقال فيه: إن قصد من قائل هذه العبارة باللفظ: هو من عمل العبد فهو إذا مخلوق؛ لأنه العبد مخلوق وفعله مخلوق لقوله—سبحانه وتعالى–: {وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ} [الصافات: ٩٦].

وإن قصد باللفظ المتلفظ به؛ فهو كلام الله ليس مخلوق؛ لأن الكلام صفة من صفاته الله التي لا يمكن أن يقولوا فيها: بأنها مخلوقة، بهذا التوضيح ندلل بقول الإمام أحمد "من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، يريد به القرآن **فهو جهمي**" ونفهم من ذلك: أنَّه إن قصد به غير القرآن، ويكون بعمل العبد المتلفظ به؛ فهو ليس بجهمي ولكن قوله مبتدع؛ لأنَّه لم يتبين عن السلف الصالح —رحمت الله عليهم– كمثل هذا أبداً.

أهل التجهيل والتخييل والتأويل: هذه الفرق عرف عنهم بمعاكسة ومغايرة اصحاب السنة والجماعة واصحاب الحديث في باب الإيمان بالله وباليوم الآخر. **منهم:** الباطنية والفلاسفة ومن تبعهم، وهذه الطائفتين تنقسم الى قسمين غلاة وغير غلاة، أما الغلاة قد اتهموا الأنبياء بالجهل، وغير الغلاة قد اتهموهم بالخيانة والكذب، أهلكهم الله بادعائهم الكذب والأباطيل على أهل الحق المستنير. **والثانية:**

PDF Eraser Free

أهل التأويل المتكلمون من المعتزلة و الجهمية واتباعهم في هذا المنهج الفاسد الذي يظهر في اقوالهم: إن ما أتان به النبي- عليه الصلاة والسلام- من نصوص الصفات المطهرة مجاز لم يرد به ظاهره، إنما يريد به معان تغايره، يدري بها النبي- عليه الصلاة والسلام- ولكن لم ويوضحها للناس، بل اختبرهم حتى يعرفوها بعقولهم ويصرفوا ظاهر النصوص إليها، وزعمهم هذا ظاهر الفساد والبطلان وإن تجاهرُ بنصح العباد وبنصر السنة . **وقد كشف امرهم العلماء وأظهروا اكاذيبهم وردِّ كيدهم عليهم ولعبهم بعقول من نقص حظه من العلم، من باد وحاضر.**

الثالثة: **أهل التجهيل**: الذين ينسبون إلى النبي-عليه الصلاة والسلام- الجهل أي :نصوص الصفات ومن معتقد عقيدتهم أنَّ ما أتان به الرسول- عليه الصلاة والسلام- من نصوص الصفات ألفاظ غامضة لا يفقه معنى لها حتى الرسول- عليه الصلاة والسلام-؛ فهو في اعتقادهم انه ما يقول في أحاديث لا يفقه معناها، وكما يقولون في نصوص الصفات "**نُمِرُّ لفظها ونفوض معانيها إلى الله**" وهم من قال فيهم ابن تيمية في كلامه: "**إنه من شر أقوال أهل البدع والإلحاد**". ويزعمون أنَّهم من انصار السلف جهلاً وظلماً وعدواناً وافتراء، ولو كانوا يريدون الحق صدقاً، لطلبوا السؤال من أهل العلم الربانيين الذين ويردون عند النزاع في الأمر إلى قول الحق قول الله عز شئنه وقول النبي الأمين بفهم سلف الصالح من هذه الأمة وأتباعهم.

وقد ظهر في عصرنا الحديث بعض الفرق المخالفة وهم أهل أهواء وبدع الممثلة في فرق وأحزاب وإن سموا انفسهم بالجماعات حتى يخدعوا الناس؛ فإنَّ هذه الأحزاب والفرق قد خالفت أهل السنة والجماعة وأتباعهم في كثير من مسائل العلم والعمل أصول وفروع، ونذكر بعضا من هذه الفرق: جماعة الإخوان المسلمون، والقطبية، و السرورية، والتبليغية، وأصحاب التكفير والهجرة. وحزب التحرير، وغيرها من الفرق مما هو تحت مضلة أصول الفرق الضالة.

ومن الفرق المعاصرة التي ضلت في هذا الباب:

جماعة الإخوان المسلمون: هي جماعة مؤسسها حسن البنا وحط لها اسس تُبنا عليها، وأهدافاً تجري للوصول لها وأول ما بدت في مصر عام (١٣٤٧هـ) ثم توسع معتقدهم المنحرف لجل معتقد أهل السنة والجماعة في عدد من مسائل الاعتقاد وطرق نشر الدعوة إلى الله- سبحانه- ومقصدهم،

PDF Eraser Free

وشعارها الخفاق والمعروف عند الغالبية من الناس: "**دعونا نتعاون فيما اتفقنا فيه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه**". وهو وضع اصول لهم في التلبيس على الناس لاحتماله حقا، وباطلا، وخطأ، وصوابا، وهي منظمات عرف عنهم بنشر الدعوة للدخول في أهدافهم السياسية الخفية، ابتغاء نشر الفتنة على المنهج السلفي الذي تأسست دعوته على نصوص القرآن والسنة بفهم صحيح. **مكان وجودهم**: في الجزيرة العربية بل في العالم اجمع، **وأهدافهم هي**: جعل لهم دولة واحدة للعالم الإسلامي بكامله عن طريق خلق الانقلابات على الملوك والرؤساء والأمراء في انحاء العالم الإسلامي من غير تمييز بين والطالح والصالح ولا يكون هناك سير لهم صحيح على منهاج الدعوة النبوية الصحيحة التي اهتدوا بهديها جماعة السلف الصالح ومن تبعهم.

القطبية، فهي: مؤسسها سيد قطب ومشى عليه هو ومن رضي بمنهجه من أنداده، وأتباع مدرسته الفكرية في كل مكان، وزمان ونقصد بذلك: كل من نشئا على فكره الضال، الذي انحرف وضل به وأضل غيره من الناس عن طريق الهداء في حياته، وبعد مماته، حيث قاموا بتطبَّيقه في حياتهم العملية عملاً علماً ودعوتاً ظاهراً وباطناً.

السرورية، وهي: مؤسسها محمد سرور مقيم بريطانيا مملكة النصارى والكفر والإلحاد ومنهجه هذا لا يتغير عن منهج آل قطب بل اختص في منهجه بالهجوم على عقيدة السلف، وما يتعلق بالهجوم الشرس عليهم صدقا وحقا ووصفهم بالإمَّعة والعبيد بل وعبيد العبيد ونحوه من أصناف الميل الذي سقطة فيه. لذلك لا يقال للقطبيين والسروريين أهل السنة والجماعة لما عندهم من الانحرافات الخطيرة: ومنهج التكفير من غير دليل وداعي منقول ولا معقول، وأخطاء فاحشة في أعظم الأبواب (باب الاعتقاد) ولكن متى يقال لهم انهم من أهل السنة والجماعة؟ نقول فقط فيما وفقوهم فيه، ولكن عند تصنيفه فهم مع أهل البدع والأهواء.[1].

الفرقة الرابعة: التبليغية، وهي: جماعة ظهرت في الهند قبل استقلالها وتقسيمها إلى الهند وباكستان، ومؤسس هذه الجماعة: هو محمد إلياس بن محمد إسماعيل الحنفي الديوبندي الجيشي. وهي جماعة تواصل ليلها بنهارها في سبيل نشر دعوتها وقد بلغ امرها إلى حد الشهرة لدى كثير من الناس حول

(١) انظر: السراج الوقاد، محمد هادي المدخلي، ص (١١-١٧)

PDF Eraser Free

العالم، ومن معتقداتها: إن الإيمان اعتقاد في القلب لا يدخل فيه القول ولا العمل، وإن الإيمان لا ينقص ولا يزيد، فإيمان جبريل وإيمان الانبياء وإيمان أبي بكر الصديق كإيمان افسق الناس، ويقولون إن الله – تعالى- ليس فوق العرش بذاته. وهي جماعة أسست على معصية الرسول والتفريق في الدين لا يرضها الله –سبحانه- ولا نبي الله- عليه الصلاة والسلام- ولا الخلفاء الراشدون المهديون ولا أبو حنيفة – رحمة الله- الذي منهم براء[1] .

وغيرها من الفرق التي تندرج تحت أصول الفرق (الضالة)، التي ضلت وانحرفت عن الهداء نسأل الله السلامة والعافية في ديننا. اهـ

المطلب الثالث: موقف السلف من هذه الفرق والرد عليها.

والرد عليهم من عدة اوجوه: أول وجهه:

أن الله-جل وعلى- أثبت لنفسه الأسماء والصفات، وأثبتها له نبيه- عليه الصلاة والسلام- وإجحافها عن الله جميعها أو بعضا منها: نفي لما أثبته الله ونبيه، وهذا محادة لله ورسوله وجحود.

ثاني وجه:

أنه لا يستلزم من وجود هذه الصفات في المخلوق، أو من تسمِّي بعض الخلق بشيء من هذه الأسماء المشابهة بين الله والمخلوقين، فإن الله –تعالى- أسماءً وصفات تتعلق به، والمخلوقين لهم أسماء وصفات تتعلق بهم، لذلك يكون لله ذاتا لا تشابه ذوات خلقه، وله أسماء وصفات لا تشبه خلقيه في اسمائهم وصفاتهم، وعند الاشتراك في المعنى العام والاسم لا يستلزم بالوجوب الاشتراك في الواقع، فقد سمَّى الله نفسَهُ عليما، حليما، وتسمَّى بعض عباده عليمًا،

فقال: (وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾)، (الذاريات: ٢٨)

(١) انظر: جماعة التبليغ عقائدهم، أبي أسامة سيد طالب، ص(١٢- ٢١).

PDF Eraser Free

يقصد به إسحاق، وتسمى الآخر حليمًا، فقال: (فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ)، (الصافات: ١٠١)

يقصد به إسماعيل، ولا يكون الحليم كالحليم، ولا العليم كالعليم، ومثله. وصف نفسَهُ بصفاتٍ، ووصَفَ عباده بنظير ذلك، كقوله: {وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ } (البقرة: ٢٥٥)،

فوصف نفسَهُ بالعلم، ووصف عباده بالعلم، كقوله:(وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) [الإسراء: ٨٥]، كما وصف نفسه بالقوة كقوله: (إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ) [الحج:٤٠]، وكما وصف عبادهُ بالقوة :كقولهٱللَّهُ (ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً) [الروم: ٥٤]، وغيرها كثير. وكما هو معروف أن أسماء الله وصفاته تتعلق به –سبحانه–كما تليق به –سبحانه–، وأسماء خلقه تتعلق وتليق بهم، ولا يستلزم من المشاركة في والمعنى والاسم الاشتراك في حقيقة الامر؛ وهذا عدم وجود **التماثل** بين المصوفين والمسَمَّيين، وهذا ظاهر، اهـ.

ثالث وجه: أنَّ الذي لا يوجد له صفات كمال، لا يجوز منه أن يكون إلهًا؛ ولهذا قال إبراهيم لأبيه: (لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾) [مريم:٤٢].

رابع وجه: أنَّ إثباتَ الصفات كمالٌ، ونفيها نقص، فالذي لا يكون له صفات، إما معدومٌ غير موجود وإما ناقص معيب، –وسبحانه– مُنزّه عن كل ما قيل.

خامس وجه: أنَّ صرف الصّفاتِ عن ظاهرها من غير دليل، فهو باطلاٌ، وتفويض معناها؟ يستلزم منه أن الله خاطبنا في الكتاب بما لا نعرفه ولا نعي معنى خطابه؟ ومع ذلك أمرنا بتدبر القرآن جميعه، فكيف يصير ذلك يأمرنا بتدبر مالا نفهم ونعرف معناه؟

فتضح من هذا أن يوجب من إثبات وتأكيد أسماء الله وصفاته على الوجه الذي يليق به، مع نفي مشابهته للمخلوقين، كقوله –تعالى–: (لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ)، (الشورى: ١١).

PDF Eraser Free

فنفى عنه مُماثلة ومطابقته للأشياء، وأثبت له السمع والبصر، فيدل على أن تأكيد الصفات لا يستلزم منه التشبيه، وانه يوجب إثبات وتأكيد الصفات مع نفي المشابهة معه، وهذا مقصد كلام أصحاب السنة والجماعة في النفي والإثبات في الأسماء والصفات: **إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل**[1].

وبهذا نقول انا مذهب إليه مذهب اهل السنة، والجماعة في إثبات الاسماء، والصفات بما ثبت في الكتاب، والسنة من غير زيادة ونقص هو المذهب الحق الصحيح، وغير ذلك زائف باطل، اهـ.

❁❁❁❁❁❁❁

(١) انظر: عقيدة التوحيد ، لفوزان الفوزان، ص (٧١-٧٢-٧٣).

PDF Eraser Free

الخاتمة وأهم التوصيات.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأحمد الله على توفيقه، وأثني عليه الخير كله لا أحصى ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد—عليه الصلاة والسلام- وعلى آله وصحابته اجمعين، ومن سار على هديهم إلى يوم الدين، وبعد:

ففي نهاية هذا البحث الذي حرصت فيه قدر الإمكان على ان يكون شاملاً مستوفياً لجميع جوانبه سهلاً ميسراً، والذي **أظهر فيه بيان توحيد أسماء الله وصفاته العلى في بعض جوانبه وهو كالاتي:**

١. المرد بتوحيد الأسماء وصفات بمدلولها الشرعي والغوي.
٢. علاقته توحيد الأسماء والصفات بأنواع التوحيد (الألوهية، والربوبية) وهي علاقة تلازم وتضمن وشمول.
٣. يتبين أهمية الأيمان بأسماء الله وصفاته هو مدار الإيمان بالله سبحانه وتعالى وإخلاص العبادة له.
٤. أن طريقة السلف واعتقادهم في أسماء الله وصفاته الاثبات، إثبات جميع ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له نبيه -عليه الصلاة والسلام- من صفات الكمال من غير نقص ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل.
٥. إن الإلحاد في باب الأسماء وصفاته هو الميل والعدول عن الحق فيها إلى قول الباطل.
٦. وإن الرد على أهل البدع من الفرق التي ضلت ضروري بل واجب علينا، والتحذير منهم وإن التساهل معهم يفتح طريقا الى فساد عقائد وعقول المسلمين، بنشر الاهواء والبدع ، فتنشر الفتن والشبهات بين شباب المسلمين، وينتج عن ذلك صرع لا يستفيدون منه شيء غير ضياعهم وتشتتهم؛ فيسر ذلك الحاقدون على دين الله.

وختاما نقول كما علمنا الله - سبحانه وتعالى-: ﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٢﴾ **[سورة الصافات: ١٨٠]**

PDF Eraser Free

PDF Eraser Free

فـــهـــرس الآيـــــات

الآيـــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ.....	الشورى	١١	٨-٣١
﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ....	الاسراء	٣٦	٩
﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا ا.....	الكهف	١١٠	١٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ	البقرة	٢١،٢٢	١١
﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا.....	النساء	١٦٤	١٥
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ.....	الفاتحة	٢	١٥
﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ	الأعراف	١٨٠	١٧-١٩
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ.....	المائدة	٣٤	١٨
﴿وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ.....	المجادلة	١	١٨
﴿لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ....	الطلاق	١٢	١٨
﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ....	الإسراء	١٠	١٩
﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ....	الاعراف	١٨٠	١٩
﴿أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا....	مريم	٩١-٩٢	٢٠
﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ.....	الانبياء	١٦	٢٠
﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ....	يس	٨٢	٢١
﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ....	طه	٥	٢١
﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟....	آل عمران	١٠٣	٢٤
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا....	الانعام	١٥٩	٢٤
﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ.....	الجاثية	٣٧	٢٥
﴿ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ....	الحجر	٤٩	٢٥
﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ.....	الرعد	٣٠	٢٦

PDF Eraser Free

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ.....	الصفات	٩٦	٢٧
﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ.....	الذاريات	٢٨	٣٠
﴿فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ	الصفات	١٠١	٣١
﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ....	البقرة	٢٥٥	٣١
﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلا.....	الاسراء	٨٥	٣١
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٞ.....	الحج	٤٠	٣١
﴿ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ....	الروم	٥٤	٣١
﴿لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا	مريم	٤٢	٣١
﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا.....	الصفات	١٨٠	٣٣

PDF Eraser Free

فـــــهـــرس الأحـــــــاديـــث

الحديث	رقم الصفحة
لَتَتبِعُنّ لسَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرا بِشِبرْ	١٤
أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك....	١٨
إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحدًا،	١٨
"ينزل ربنا إلى السماء الدنيا"....	٢١

PDF Eraser Free

فـــهـــرس الأبيـــات الشعـــرية

البيت	رقم الصفحة
فكن كما شئت يا من لا شبيه له ... وكيف شئت فما خلق يدانيكا	١٦
وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه	٢٦

PDF Eraser Free

فهرس المصادر والمراجع

١) أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، لـ الدكتور عمر سليمان الاشقر، دار النفاس عمان– الاردن، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

٢) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية، المحقق: ناصر بن عبد الكريم العقل، ناصر بن عبد الكريم العقل، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد– الرياض بدون طبعة .

٣) الجديد في شرح كتاب التوحيد، لمحمد بن عبد العزيز السليمان القرعاوي، دارسة وتحقيق: محمد بن أحمد سيد أحمد، مكتبة السوادي، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

٤) جماعة التبليغ عقائدهم(عرض نقد)، لأبي أسامة سيد طالب الرحمن، تقريظ: فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، دار البيان للنشر والتوزيع، إسلام أباد– باكستان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ –١٩٩٩م .

٥) السراج الوقاد في بيان تصحيح الاعتقاد والرد على فرق الزيغ والفساد، زيد بن محمد هادي المدخلي (توفي: ١٤٣٥هـ)، بدون طبعة.

٦) شرح الطحاوية، لناصر بن عبد الكريم العلي العقل، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، الموقع الرسمي المكتبة الشاملة.

٧) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمة ، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١ هـ)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية – الدمام، الطبعة الخامسة– ١٤١٩هـ .

٨) عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك، لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مكتبة دار المنهاج، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الاولى، ١٤٣٤هـ .

PDF Eraser Free

٩) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة – ١٤٢١هـ/٢٠٠١م .

١٠) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان دار الوطن – دار الثريا، الطبعة الأخيرة، ١٤١٣ هـ .

١١) مختار الصحاح، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

١٢) معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، لمحمد بن خليفة بن علي التميمي أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

١٣) الموسوعة العقدية، لمجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net المصدر المكتبة الشاملة.

١٤) موقف الصحابة من الفرقة والفرق، لأسماء بنت سليمان السويلم، تقديم: ناصر بن عبدالكريم العقل أستاذ العقيدة بجامعة الإمام، وعبدالله بن عمر الدميجي أستاذ العقيدة المشارك بجامعة أم القرى، دار الفضيلة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ .

١٥) الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)، لعبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ

PDF Eraser Free

فـــهـــرس المـوضوعـــات

مقدمة	رقم الصفحات
ملخص الدراسة.	٢
اهداء وشكر وتقدير.	٢
المقدمة.	٣
الدراسات السابقة في منهج البحث	٤
أهمية الموضوع وأسباب اختيار.	٤
الأهداف.	٤
منهجية الدراسة.	٦
المبحث الأول/ وفيه ثلاث مباحث.	٨
المطلب الأول: تعريف توحيد الأسماء.	٨
المطلب الثاني: علاقة بأنواع التوحيد.	١٠
المطلب الثالث: أهمية توحيد الأسماء وصفاته.	١٣
المبحث الثاني/ وفيه أربعة مباحث:-	١٤
المطلب الأول: التعريف بأهل السنة والجماعة.	١٤
المطلب الثاني: طريقة أهل السنة في أسماء الله وصفاته.	١٤
المطلب الثالث: قواعد في أسماء الله وصفاته.	١٧
المطلب الرابع: أنواع الإلحاد في أسماء الله.	٢٢
المبحث الثالث/ فيه ثلاث مطالب:-	٢٤
المطلب الأول: التعريف بالفرقة.	٢٤
المطلب الثاني: الفرق التي ضلت في أسماء الله وصفاته.	٢٥
المطلب الثالث: موقف السلف من هذه الفرق والرد عليها.	٣٠
الخاتمة وأهم التوصيات.	٣٣
فهرس الآيات.	٣٥
فهرس الأحاديث.	٣٧
فهرس الأبيات.	٣٨
فهرس المصادر والمراجع.	٣٩

PDF Eraser Free

فهرس المواضيع ٤١